لان ذلك الحيوان من جنسه ونوعه والذرية تطلق
على الجنس ولذلك تطلق على النسا لنهي النبي صلى
الله عليه وسلم عن قتل الذراري اي النسا لان المراة
وان كانت صنفا غير صنف الرجل لكنها من جنسه
ونوعه يقال ذرا ربنا اي امثالنا ثانيها ان الضمير
في قوله تعالى واية لهم الليل وقال واية لهم انا حملنا
ذريتهم واذا علم هذا فكانه تعالى قال واية للعباد
انا حملنا ذرية العباد ولا يلزم ان يكون المراد بالضمير
في الموضعين اشخاصا معينين كقوله تعالى ولا
تقتلوا انفسكم ويذيق بعضكم باس بعض ولذلك اذا
تقاتل قوم ومات الكل في القتال فقال هولا القوم
هم قتلوا انفسهم فضمير في الموضعين يكون عايدا
الى القوم ولا يكون المراد اشخاصا معينين بل
المراد ان بعضهم قتل بعضهم فكذلك قوله تعالى اية
لهم اي اية لكل بعض منهم انا حملنا ذرية كل بعض منهم
او ذرية بعض منهم وان قلنا المراد جنس الفلك قال
بن عادل وهو الاظهر لان سفينة نوح لم تكن بحضرتهم
ولم يعلموا من حمل فيها فاما جنس الفلك فانه ظاهر
لكل احد وقوله تعالى في سفينة نوح وجعلناها اية
للعالمين اي بوجود جنسها ومثلها ويويده قوله تعالى
الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته

ان

ان في ذلك لايات لكل صبار شكور فان قيل ما الحكمة
في قوله تعالى واية لهم الارض الميتة واية لهم الليل
ولم يقل واية لهم الفلك اجيب بان حملهم
في الفلك هو العجب اما نفس الفلك فليس بعجيب لانه
كبيت مبني من خشب واما نفس الارض فعجيب
ونفس الليل فعجيب لا قدرة لاحد عليهما الا الله فان
قيل قال تعالى وحملناكم في البر والبحر ولم يقل
مع ان المقصود في الموضعين بيان النعمة لا دفع التهمة
اجيب بانه تعالى لما قال في البر والبحر عم الخلق
لان ما من احد الا وحمل في البر واما الحمل في
البحر فلم يعم فقال ان كنا ما حملناكم بانفسكم فقد حملنا
من يهمكم امره من الاولاد والاقارب والاخوان
والاصدقا وقرا نافع وبن عامر بالف بعد اليا
التحتية وكسر الفوقانية على الجمع والباقون بغير الف
وفتح الفوقانية على الافراد واختلف في تفسير قوله
تعالى وخلقنا لهم من مثله اي مثل الفلك ما يركبون
فقال بن عباس يعني الابل فالابل في البر كالسفن
في البحر وقيل اراد به السفن التي عملت بعد سفينة
نوح عليه السلام على هيئتها وقال قتادة والضحا كك
وعنهما اراد به السفن الصغار التي تجري في الانهار
كالفلك الكبار في البحار وان نشا اي لاجل ما لنا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)